

العنوان:	جهود ابن حزم في نقض العهد الجديد
المؤلف الرئيسي:	أبو سنيمة، تهاني عبدالعزيز محمد
مؤلفين آخرين:	الدجني، يحيى علي يحيى(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2015
موقع:	غزة
الصفحات:	1 - 163
رقم MD:	737164
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الإسلامية (غزة)
الكلية:	كلية اصول الدين
الدولة:	فلسطين
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	عقائد النصارى ، الأناجيل الاربعة، العقائد ، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، 384-456 هـ
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/737164">http://search.mandumah.com/Record/737164</a>

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الاستشهاد المطلوب:

أسلوب APA

أبو سنيمة، تهاني عبدالعزيز محمد، و الدجني، يحيى علي يحيى. (2015). جهود ابن حزم في نقض العهد الجديد (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة. مسترجع من  
<http://search.mandumah.com/Record/737164>

أسلوب MLA

أبو سنيمة، تهاني عبدالعزيز محمد، و يحيى علي يحيى الدجني. "جهود ابن حزم في نقض العهد الجديد" رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة، 2015. مسترجع من  
<http://search.mandumah.com/Record/737164>



الجامعة الإسلامية - غزة  
شؤون البحث العلمي  
والدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
قسم العقيدة والمذاهب الإسلامية

# جهود ابن حزم في نقض العهد الجديد

Ibn Hazm Efforts in Criticism of New Testament

إعداد الطالبة

تهاني عبد العزيز محمد أبو سنيمة

إشراف الأستاذ الدكتور

يحيى علي يحيى الدجني

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

1436هـ - 2015م

# إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

## جهود ابن حزم في نقض العهد الجديد

### Ibn Hazm Efforts in Criticism of New Testament

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

#### DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name:

اسم الطالبة: تهاني عبد العزيز أبو سنيمة

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ: 2016/1/11م



## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ تهاني عبدالعزيز محمد أبو سنيمة لنيل درجة الماجستير في كلية أصول الدين/ قسم العقيدة الإسلامية وموضوعها:

## جهود ابن حزم في نقض العهد الجديد

وبعد المناقشة التي تمت اليوم السبت 26 ذو الحجة 1436 هـ، الموافق 2015/10/10م الساعة الحادية عشرة صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. يحيى علي الدجني	مشرفاً و رئيساً	.....
د. عماد الدين عبد الله الشنطي	مناقشاً داخلياً	.....
د. عدنان أحمد البرديني	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية أصول الدين/ قسم العقيدة الإسلامية.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله و لزوم طاعته وأن يستمر عملها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناصرة



﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ  
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ  
وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ  
أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ  
وَكِيلًا (171) لَّن يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا  
الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ  
وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (172) ﴾

[النساء: 171-172]

# إهداء



◈ إلى من أحمل اسمه بكل فخر... إلى من أضاء لي طريقي وكان عوناً لي في مسيرتي التعليمية، إلى أبي الحبيب...

◈ إلى من تحت قدميها الجنان إلى نبع الحنان ومن تمنيت أن تتوج فرحتي بوجودها معي إلى أمي الغالية تغمدنا الله برحمته وعفوه..

◈ إلى كل من له فضل علي ولو بدعاء في ظهر الغيب إلى من سطوروا بدمائهم روح التضحية..

◈ إلى أخي الغالي أسكنه الله الفردوس منزلاً..

◈ إلى من قضوا زهرة شبابهم خلف الأسوار إلى أولئك الأسود أسرانا البواسل إلى كل من وقف بجانبني..

إليهم جميعاً أهدى بحثي هذا

الباحثة

تهاني أبو سنيمة

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، أحمدك ربي سبحانه لما أنعمت على من نعم ظاهرة وباطنة، ويسرت لي إتمام هذا البحث المتواضع، فلك الحمد يا ربي حمداً يليق بجلالك، وعظيم سلطانك. أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والمحبة إلى والدي الغاليين؛ لما قدماه لي من رعاية وتقدير، وذلك استجابة لأمر الله تعالى حيث قال تعالى: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: 14].

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الذين حملوا أقدم رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى أساتذة كلية أصول الدين وإلى جميع أساتذتنا الأفاضل، وأتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الذي أشرف على رسالتي من بدايتها إلى نهايتها الذي لم يبخل علي بعلمه الأستاذ الدكتور/ يحيى علي يحيى الدجني.

والشكر موصول إلى عضوي لجنة المناقشة كل من:

الدكتور/ عماد الدين عبد الله الشنطي حفظه الله

والدكتور/ عدنان أحمد البرديني حفظه الله

وأسأل الله عز وجل أن ينفعني بتوجيهاتهما وملاحظاتهما القيمة التي ستثري بحثي هذا، وإلى كل من مد لي يد العون وساعدني في مسيرة تعليمي له منى كل شكر وعرفان.

الباحثة

تهاني أبو سنيمة



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، لقد بعث الله رسله بالبينات والنور المبين، وأمر المؤمنين بالإيمان بكل ما أنزله على رسله، فمحمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، بعثه الله كافة للعالمين، حيث أمر الله عز وجل المؤمنين بالإيمان به، قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 136]، فكما أتى الله سيدنا محمداً القرآن الكريم المعجزة الخالدة، بعث المسيح عيسى عليه السلام بالإنجيل حيث قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الحديد: 27]، إلا أن الإنجيل الذي أنزله الله عز وجل على المسيح عليه السلام، قد أصابه التحريف والتبديل والتناقض، والموضوع الذي تناوله يبطل عقيدة النصارى ويرد عليها بالنقل والعقل.

### أولاً- أسباب اختيار الموضوع:

1. معرفة عقائد النصارى وبطلانها التي تناولها ابن حزم في مجادلة النصارى.
  2. إعجابي بشخصية العالم الجليل ابن حزم الذي أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته التي تناولت الجوانب الشرعية، اللغوية، التاريخية والطبية، كما ويعد ابن حزم من كبار رجال الجدال المشهورين بمجادلته الكلامية مع أهل الفرق الأخرى من أشاعرة، شيعة، ومعتزلة.
  3. يعد ابن حزم من العلماء الأجلاء الذين وضعوا قواعد علم مقارنة الأديان، ويتصدر المناقشة اليهود والنصارى وإبطال معتقداتهم الفاسدة من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل.
- فجزى الله عنا هذا العالم خير الجزاء عما قدم من جهود للدفاع عن الإسلام، وسيكون بحثي بعنوان (جهود ابن حزم في نقض العهد الجديد).

### ثانياً - أهداف الدراسة:

- 1- أن نتعرف على العالم الجليل ابن حزم الأندلسي وجهوده في نقض العهد الجديد.

- 2- إظهار صور التحريف والتناقض المختلفة في الإنجيل سنداً وممتاً من خلال جهود ابن حزم.
- 3- بيان الإنحرافات العقائدية لدى النصارى.

### ثالثاً - منهج الباحثة في الدراسة:

سأتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج النقدي.

### رابعاً - طريقة البحث:

- 1- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، وتمييز الآيات القرآنية بوضعها بين هلالين ﴿ 》 وتوثيقها في متن الرسالة.
- 2- تخريج الأحاديث النبوية وذلك بعزوها إلى مظانها من كتب السنة، ونقل حكم العلماء عليها باستثناء ما أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين أو أحدهما، وتمييز الحديث النبوي الشريف بين هلالين ( ).
- 3- توثيق المعلومات في الحاشية على النحو التالي: ذكر اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقق إن وجد، رقم الصفحة، ورقم الطبعة وبلد النشر، تاريخ النشر، وعند عدم ورود رقم طبعة أكتب بدون رقم طبعة، وكذا في تاريخ النشر أكتب بدون تاريخ.
- 4- عند تكرار الاقتباس من المراجع أكثر من مرة سأختصر التوثيق بذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة.
- 5- عند الاقتباس من الكتاب المقدس سأضع الكلام المقتبس بين علامتي تنصيص "... مع توثيق النصوص في متن الدراسة وذلك بذكر اسم السفر ورقم الاصحاح ورقم الفقرة.
- 6- سأضع فهرس للآيات القرآنية، ونصوص الكتاب المقدس، على النحو التالي:
  - فهرس الآيات القرآنية حيث يتم ترتيبها بحسب سور القرآن الكريم ومن ثم ترتيب الآيات التي في السور.
  - فهرس نصوص الكتاب المقدس حيث يتم ترتيبهم بحسب أسفار الكتاب المقدس ومن ثم حسب ترتيب الفقرات في كل سفر.

## خامساً - الدراسات السابقة :

بعد البحث والاطلاع على الدراسات السابقة في هذا الموضوع فقد وقفت الباحثة على ما يلي:

أولاً: منهج ابن حزم في الرد على أهل الكتاب دراسة وتقويم، حسين بركات حسين (رسالة دكتوراه) نوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1414هـ، تحدث فيها حسين بركات عن منهج ابن حزم ومقارنته بمنهج ابن تيمية في الجواب الصحيح، وابن القيم في هداية الحيارى، ومحمد أبو زهرة، ورحمة الله الهندي، وما تميز كل واحد منهم عن منهج ابن حزم.

ثانياً: جهود ابن حزم في جدال اليهود، عماد جميل عبد الرحمن عبيد (رسالة ماجستير) نوقشت في الجامعة الإسلامية بغزة عام 1428هـ-2007م، وقد تحدث فيها الباحث عن إثبات التحريف والتبديل، وأيضاً إظهار صور التناقض في النصوص، وكذلك انقطاع سند التوراة كما أثبتته ابن حزم.

أما عن بحثي جهود ابن حزم في نقض العهد الجديد فقد تحدثت فيه عن الأناجيل وإظهار التحريف والتبديل والتناقض الواضح بين نصوص الإنجيل الواحد والأناجيل فيما بينها وبين نصوص الأناجيل والقرآن الكريم وأيضاً انقطاع سند الأناجيل.

## سادساً - خطة البحث :

تشمل مقدمة وثلاثة فصول، وخاتمة، موزعة على النحو التالي:

المقدمة وتشمل أهمية البحث وسبب اختيار موضوع البحث وأهداف الدراسة ومنهج الباحثة وطريقة البحث والدراسات السابقة ثم خطة البحث.

## الفصل الأول

الإمام ابن حزم عصره وحياته العلمية وعقيدته.

المبحث الأول: عصر ابن حزم.

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

**المبحث الثاني: حياة ابن حزم العلمية.**

المطلب الأول: شيوخه.

المطلب الثاني: تلاميذه.

المطلب الثالث: رحلاته العلمية.

المطلب الرابع: أقوال العلماء في ابن حزم.

**المبحث الثالث: علم ابن حزم ومصنفاته.**

المطلب الأول: تراث ابن حزم الموجود.

المطلب الثاني: تراث ابن حزم المفقود.

**المبحث الرابع: عقيدة ابن حزم.**

المطلب الأول: توحيد الأسماء والصفات عند ابن حزم.

المطلب الثاني: قضاء الله وقدره.

**الفصل الثاني****نقض ابن حزم للأناجيل وبيان تناقضها**

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول: نقض ابن حزم لسند الأناجيل.**

المطلب الأول: إنجيل متى.

المطلب الثاني: إنجيل مرقس.

المطلب الثالث: إنجيل لوقا.

المطلب الرابع: إنجيل يوحنا.

المطلب الخامس: رسائل الرسل.

**المبحث الثاني: نقض ابن حزم لمتن الأناجيل.**

المطلب الأول: تناقض النص في الإنجيل الواحد.

المطلب الثاني: تناقض الأناجيل الأربعة مع بعضها.

المطلب الثالث: تناقض الأناجيل الأربعة مع ما ورد في القرآن الكريم.

## الفصل الثالث

### موقف ابن حزم من عقائد النصارى

وفيه ثلاث مباحث:

#### المبحث الأول: الإله عند النصارى وموقف ابن حزم

المطلب الأول: التثليث.

المطلب الثاني: التجسيد.

#### المبحث الثاني: عقيدة الصلب والفداء والعشاء الرباني وموقف ابن حزم

المطلب الأول: عقيدة الصلب.

المطلب الثاني: عقيدة الفداء.

المطلب الثالث: العشاء الرباني.

#### المبحث الثالث: طبيعة المسيح عند النصارى وموقف ابن حزم

المطلب الأول: فرقة اليعقوبية.

المطلب الثاني: فرقة الملكانية.

المطلب الثالث: فرقة النسطورية.

### الخاتمة:

وتشمل أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة خلال الدراسة وأبرز التوصيات التي تخدم غرض البحث.

#### الفهارس العامة، وتشتمل على:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً: فهرس نصوص الكتاب المقدس.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات.

## **الفصل الأول**

### **الإمام ابن حزم: عصره وحياته العلمية وعقيدته**

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: عصر ابن حزم.

المبحث الثاني: حياة ابن حزم العلمية.

المبحث الثالث: علم ابن حزم ومصنفاته.

المبحث الرابع: عقيدة ابن حزم.

# **المبحث الأول**

## **عصر ابن حزم**

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الحياة السياسية

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية.

## توطئة:

**اسمه ونشأته:** ابن حزم يكنى بأبي محمد وهو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ابن صالح بن خلف بن معدن بن سفيان بن يزيد أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. لقب ألقاباً كثيرة منها الإمام الأوحد، الحافظ، العالم، ناصر الدين كان حافظاً عالمياً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفنناً في علوم جمة عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله من الوزارة وتدبير الممالك، متواضعاً ذا فضائل جمة، وتواليف كثيرة في كل ما تحقق به في العلوم وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً، وسمع سماعاً جماً، وأول سماعه من أبي عمر أحمد بن محمد بن الجسور.<sup>(1)</sup>

"فليس لابن حزم لقب مميز به، وإنما ذكرت المصادر ألقاباً له اشتهرت بين علماء المسلمين وتذكر عادة قبل أسمائهم، مثل الحافظ، الفقيه، المجتهد، ويكنى بأبي محمد، وكثيراً ما كان ابن حزم يصدر كلامه بقوله: قال أبو محمد"<sup>(2)</sup>.

**ويصور لنا ابن حزم جانباً من حياته في رحلة مع أصدقائه فيقول:**

تنزهت أنا وجماعة من إخواني من أهل الأدب والشرف إلى بستان لرجل من أصحابنا، فجلسنا ساعة، ثم أفضى بنا القعود إلى مكان، فتمددنا في رياض أريضة وأرض عريضة، للبصر فيها منفسح، وللنفس لديها مسرح، بين جداول تطرد كأباريق اللجين، وأطيّار تغرد بألحان تزرى بما أبدعه معبد.... لكن عند سقوط الدولة العامرية -التي رفع الحاجب المنصور قواعدها- طوح بمجد أسرته وجاهاها، فالحرب الأهلية بادئ الأمر إلى المرية، ثم نفى إلى بلنسية فاتصل بعبد الرحمن الرابع الأموي الذي استطاع أن يحتفظ بخلافته، ثم بعد ذلك تمكن ابن حزم من العودة إلى مسقط رأسه حيث وزر لعبد الرحمن الخامس الخليفة الأموي، وفي أوائل سنة 1024م، 1027م نجده في شاطبة اختتم صفحة شبابه برسالته في الحب الإنساني التي تحدث عنها في كتابه "طوق الحمامة" التي شرح فيها نظرية الحب الإنساني.

(1) انظر: ابن حزم وموقفه من الإلهيات - عرض ونقد، أحمد بن ناصر الحمد، ص17، الطبعة الأولى 1406هـ، بتصرف، انظر جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، محمد بن فتوح أبو عبد الله بن أبي نصر، ص308، بدون طبعة، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، 1966م

(2) الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس (إبن حزم - الخزرجي)، خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي، ص10، بدون رقم طبعة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر 2001م



وبعد فترة يسيرة شرع في وضع مؤلفه الديني التاريخي العظيم "الفصل في الملل والأهواء والنحل" عرض فيه الفرق الإسلامية، وللياننتين اليهودية والنصرانية.<sup>(1)</sup>

"وأما عن منهج ابن حزم فكان أول أمره شافعي المذهب، ولكنه أصبح من الظاهرية الذين يرفعون لواء الإسلام كما كان عليه منذ نشأته الأولى، وشاركهم مواقفهم ضد الأشعرية، وضد الصوفية، وتقديس الأولياء وضد الخرافات".<sup>(2)</sup>

إن أي مرحلة يمر بها الإنسان لا بد وأن تؤثر فيه إما سلباً أو إيجاباً، فقد عاش ابن حزم عدة مراحل أثرت في شخصيته وجعلته عالماً وفقياً، وابن حزم يعد من رجال الجدل المشهور بمناقشته الجدلية مع أهل الفرق ولا بد من ذكر الظروف التي عاشها ابن حزم وهي:

## المطلب الأول

### الحياة السياسية

"استقر حكم الإسلام في شبه الجزيرة الإيبيرية ثمانية قرون، منذ فتحها بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير وآخرين - سنة 92هـ (711م) حتى سقوط غرناطة سنة 897هـ (1492م). ومرت الأندلس في هذه القرون بعدة عهود، تقلبت خلالها بين الضعف والقوة وبين النصر والهزيمة، وهو ما يمكن إجماله في المراحل التالية":<sup>(3)</sup>

#### أولاً- فتح الاندلس:

تعتبر مرحلة فتح الأندلس من أطول دول الإسلام عمراً، حيث بقيت تلك الدولة سنة 92هـ، صامدة في وجه العدو، لكنها كانت تتقلب بين القوة والضعف وتوحد وتفرق، ولكن عندما أحاط بها الأعداء سقطت فكان لسقوطها ألم على نفوس المسلمين حينذاك، واتسمت هذه الفترة بالتوتر وعدم الاستقرار وشيوع الخوارج وفكرهم، اشتعال العصبية القبلية، تدمير البربر من معاملة التحيز للعرب.

لكن سرعان ما بدأ الحلم من المغرب، بعد نجاح القائد الفذ عقبة بن نافع الفهري بعد توليه إمارة الحكم في ولاية إفريقية بأمر عبد العزيز بن مروان، حيث تولى موسى بن نصير الجزء

(1) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد بن علي بن حزم المعروف بابن حزم، محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، ج1، ص3، ص4، بدون طبعة، دار الجبل، بدون تاريخ، بتصرف .

(2) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج1، ص5.

(3) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ (711-1492م)، عبد الرحمن علي الحجي، ص39، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق . بيروت، 1402هـ 1981م.

الأعظم من المغرب، حيث قام موسى بن نصير بشن حملات ضد البربر للقضاء على التمرد والعصيان، فاستخدم بن نصير وسائل القوة والرهبة للسيطرة على المتمردين حيث كان لتلك الحملات نتائج إيجابية منها:

1. أصبح البربر يخافون من الدولة الإسلامية.
2. قامت القبائل البربرية بالدخول في الإسلام.
3. الإقبال على تعلم اللغة العربية والقرآن الكريم.

"فموسى بن نصير تولى أمر بلاد المغرب وهي تضطرم ناراً، فكان أول عمل له هو تأمين قواعد انطلاقه، ثم انصرف لإخماد الفتن، والقضاء على الثورات، وتصفية قواعد العدوان، وبناء المجتمع الإسلامي الجديد، فيتضح من هذا العمل أن موسى بن نصير كان من أعظم رجال الحرب والإدارة المسلمين في القرن الأول الهجري، فقد ظهرت براعته الإدارية في جميع المناصب التي تقلدها، فظهرت براعته الحربية في الحملات البرية والبحرية، وظهرت مواهبه واضحة في حكمه لإفريقية".<sup>(1)</sup>

"بدأ موسى استشارته للخلافة في دمشق (الواليد بن عبد الملك: 86-96) قبل اتصالاته بيليان، أو اتصال هذا الأخير بموسى، وقد ترددت الخلافة بادئ الأمر- بالقيام بمثل هذا العمل الكبير، خوفاً على المسلمين من المخاطرة في مفاوز أو إيقاعهم في مهالك، لكن موسى أقنع الخليفة الوليد بالأمر؛ ثم تم الاتفاق على أن يسبق الفتح اختبار المكان بالسرايا أو الحملات الإستطلاعية، فأرسل موسى في رمضان سنة 91هـ (710م) سرية استكشافية إلى جنوب إسبانيا مكونة من خمس مئة جندي، منهم مئة فارس بقيادة طريف بن مالك الملقب بابي زُرعة، وهو مسلم من البربر، وجاز هذا الجيش الزقاق -اسم يطلق أحياناً على المضيق من سبتة، بسفن يليان أو غيره، ونزل قرب أو في جزيرة بالوما".<sup>(2)</sup>

## ثانياً- عهد الولاة:

بعد انتهاء عهد الفتح يبدأ عهد جديد في تاريخ قصة الأندلس يسمى عهد الولاة، الذي يبدأ من (55هـ/714م) ويستمر مدة اثنين وأربعين عاماً حيث ينتهي عام 138هـ (755م)، وعهد الولاة يعني أن حكم الأندلس في هذه الفترة كان يتولاها رجل يتبع الحاكم العام للمسلمين، وهو الخليفة

(1) قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، راغب السرجاني، ص32، الطبعة الأولى، 1432هـ، 2011م، مؤسسة

إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

(2) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ، ص45.

الأموي الموجود في دمشق في ذلك الوقت، وكان أول الولاة على الأندلس هو عبد العزيز بن موسى بن نصير رحمه الله ت97هـ (716م) وكان كأبيه في جهاده وتقواه وورعه.

لكن إذا نظرنا إلى عهد الولاة نرى أنه تعاقبه اثنان وعشرون والياً، فيصبح مجموع فترات حكم الأندلس اثنين وعشرين فترة من خلال اثنين وأربعين عاماً، وهذا التغيير للحكام أثر تأثيراً سلبياً على بلاد الأندلس، ولكن هذا التغيير كان له مبرره، لأن كثيراً من الولاة كانوا يستشهدون أثناء جهادهم في بلاد فرنسا.

وبحسب طريقة الإدارة وطريقة الحكم يمكننا تقسيم عهد الولاة إلى فترتين: وهي فترة القوة فترة جهاد وفتوح وعظمة للمسلمين وامتدت تلك الفترة من بداية عهد الولاة من عام 95هـ (714م) وحتى عام 123هـ (741)، وفترة الضعف والمؤامرات ومكائد واستمرت تلك الفترة من سنة 123هـ (741م) وحتى سنة 138هـ (755م).<sup>(1)</sup>

"ويمثل عهد الولاة في الأندلس التحول والانتقال إلى حياة جديدة خيرة، فيها التتور والامتداد في الغروس الثابتة النيرة، وهو هدف أصيل ومهمة تهدف الإنسان: تنظيفاً وتقيية وإعلاءً وتكرمة، في كل ميدان، ليحدث ازدهار الشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها يانعة: لونا سامي السميت، غزير الإنتاج، فريد المثال، هبة الله وهدايته: نورا مضيئاً في عالم الإنسان".<sup>(2)</sup>

### ثالثاً - الإمارة الأموية :

في زمن سقوط دولة بني أمية في المشرق، قتل العباسيون كل من كان مؤهلاً من الأمويين لتولي الخلافة؛ فقتلوا الأمراء وآباء الأمراء إلا قلة ممن لم تصلهم سيوفهم، فكان من هؤلاء الذين لم تصلهم سيوف بني العباس -عبد الرحمن بن معاوية حفيد هشام بن عبد الملك الذي حكم من سنة 105هـ (723م) إلى سنة 125هـ (743م)، حيث هرب من مكانه ومستقره إلى بعض القرى في العراق ناحية الفرات، لكن المطاردة العباسية لم تتركه بشأنه، فهرب عبد الرحمن بن معاوية وأخوه هشام نحو الفرات لكن أدركتهم خيول العباسيين، فألقى عبد الرحمن بن معاوية وأخوه في نهر الفرات، ومن بعيد ناداهما العباسيون: أن لكما الأمان لكن هشام لم يقو على السباحة، وأثر فيه نداء العباسيين وأمانهم، فناداه عبد الرحمن يشجعه على عدم العودة، وقال له لا تعد يا أخي، وإلا سوف يقتلونك، فرد عليه: أنهم قد أعطوه الأمان، فرجع إليهم، فما أن أمسك به العباسيون حتى قتلوه أمام أخيه عبد الرحمن، بالرغم من هذا الموقف المؤلم لعبد الرحمن إلا أنه تابع مسيرته واتجه

(1) انظر: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ص85، ص86، بتصرف.

(2) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ، ص131.

إلى بلاد المغرب حيث هناك أخواله، فكانت الأندلس أصلح البلدان لاستقباله؛ لأنها كانت أبعد الأماكن عن العباسيين والخوارج؛ ولأن الوضع في الأندلس ملتهب جداً.<sup>(1)</sup>

"ينتهي عهد الولاة -الذي يليه عهد الإمارة- بمجيء عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس، حيث آخر الولاة يوسف الفهري، وذلك بعد سقوط الدولة الأموية في الشام سنة 132هـ (750م). وقد تعقب العباسيون الأمويين، وكان ممن هرب أبو المطرف عبد الرحمن (الداخل) بن معاوية. ومعاوية هذا، هو "جد أمراء الأندلس". ويكون عبد الرحمن الداخل حفيد هشام بن عبد الملك 105-125هـ (724-743م) عاشر الخلفاء الأمويين في الشام".<sup>(2)</sup>

#### رابعاً - الخلافة الأموية:

هذه المرحلة اتسمت بسياسة حكيمة قادها قائد فذ هو عبد الرحمن الناصر الذي كان يتصف بأخلاق الإسلام العظيم فكانت معاملته معاملة طيبة جعلت من أعدائه يحبونه ويتقربون إليه، وهذه المعاملة ظهرت من خلال معاملته لأفراد شعبه حيث كان رحيماً بهم.

عبد الرحمن الناصر تربي على التربية الإسلامية الصحيحة، فقد تولى الحكم وقام بأمر الإمارة، فإذا به يُحيل الضعف إلى قوة، والذل إلى عزة، والفرقة إلى وحدة، ويبدد الظلام بنور ساطع يشرق في كل سماء الأندلس تحت مجد وسيادة وسلطان، وبعد تولي عبد الرحمن الناصر الحكم أقدم على تغيير التاريخ، حيث قام ببناء الأندلس بعدما كانت في ضعف وفرقة، حيث قام بإعادة توزيع المهام والمناصب، وتنظيف قرطبة، ففي ذلك الوقت لم يكن عبد الرحمن يملك سوى قرطبة لذلك قام بتغيير البطانة التي حوله، ثم بعد ذلك اتجه عبد الرحمن الناصر إلى الشأن الخارجي بعدما انتهى من الشأن الداخلي، فأرسل حملة يقودها عباس بن عبد العزيز القرشي إلى قلعة رباح.<sup>(3)</sup>

"تلقى عبد الرحمن الناصر من جده الأمير عبد الرحمن عبد الله العناية وولاه العهد من بعده، وربما كان ذلك -أو هو اعتبره- تعويضاً لفقدان ابنه محمد، فما أن شب عبد الرحمن الناصر حتى ظهرت عليه علامات النجابة والذكاء، وكان عند حسن ظن جده الذي توسم فيه خيراً، ولما توفي الأمير عبد الله تولى حفيده الناصر الحكم، وكانت الأندلس يومها تحتاج إلى الهمة العالية

(1) انظر: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ص137، ص138، ص143، بتصرف.

(2) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ، ص215.

(3) انظر: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ص195، بتصرف.

والسياسة الحكيمة لحل مشاكلها وتوفير الاستقرار المطلوب والاستمرار في دفع موكب الحضارة الخيرة والانتاج الفكري المترعرع في ربوعها".<sup>(1)</sup>

### عوامل القوة في أسبانيا:

1. وحدة الجبهة الداخلية التي تحققت لأول مرة على يد عبد الرحمن الناصر بعد فترة من التفكك والانقسام.
2. اتباع سياسة حكيمة تجاه أفراد الشعب.
3. عدم اتباع أسلوب الإرهاب والاستبداد تجاه شعبه.
4. اتباع اتجاه أعدائه في الداخل سياسة تتصف بالاعتدال والقوة أحياناً.
5. معاملته لأعدائه معاملة طيبة حيث كان يوفر لهم الحياة الكريمة، كي لا يفكروا في العصيان والتمرد.
6. لم يكن يلقبهم في غياهب السجون بل كان رحيماً بهم.<sup>(2)</sup>

### خامساً - عهد ملوك الطوائف:

بعد مرحلة الخلافة الأموية وما اتصفت به من القوة جاءت المرحلة التي تليها ألا وهي مرحلة عهد الملوك أو عهد الطوائف حيث كانت الأندلس في هذه الفترة متفرقة وليست متحدة لذلك كانت هذه المرحلة من أصعب المراحل حيث كانت تتسم بالتنازع والفرقة والانقسام فكان لا يربطها لاعرق ولا دين.

فكانت من أصعب فترات التاريخ الأندلسي، وأكثرها تعقيداً، فبالرغم من قصر المدة، إلا أنها تتسم بالأحداث المتعاقبة، والتنازع والفرقة؛ فصارت الأندلس متفرقة، لا يجمعها رابط عرق ولا دين، فكانت هذه الأحداث كفيلة بأن تجعل القرن الخامس الهجري من القرون المظلمة في تاريخ الأندلس، فمنذ إعلان إلغاء الخلافة الأموية في الأندلس بدأت تقسيم الأندلس بحسب العنصر إلى دويلات مختلفة، ليبدأ بعهد دويلات الطوائف، أو ملوك الطوائف.<sup>(3)</sup>

(1) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ، ص 297.

(2) انظر: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، رجب محمد

عبد الحليم، ص 166، بدون طبعة، دار الكتب الإسلامية، بدون تاريخ، بتصرف.

(3) انظر: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ص 321، بتصرف.

"فسادت الأندلس -بعد سقوط الخلافة- حالة من الارتباك والحيرة، تبينت خيوطها السوداء بقيام دول متعددة فيه، عرفت بدول الطوائف (دويلات أو ملوك أو أمراء الطوائف)، هذه التسمية واضحة المدلول في وصف حالة الأندلس الذي توزعته عدة ممالك، وإن تفاوتت قوتها وأهميتها ومساحتها ودورها في أحداث الأندلس، كان بعضها يترصد ليحوز ما بيد غيره من الأمراء، مثلما كانت سلطات أسبانيا النصرانية تترصد بهم جميعاً".<sup>(1)</sup>

**اتسمت هذه المرحلة بعدة سمات منها:**

1. التمتع والترف الشديد حتى أصبح هم الرجال والنساء الغناء.
2. الاستعانة بالنصارى حيث كان كل واحد منهم يترصد ليحوز ما بيد غيره ومن أجل أن يهزم أخاه المسلم.
3. الاقتتال فيما بينهم من أجل أطماع مادية وشخصية.
4. شيوع المنكرات وأنواع الفسوق وشرب الخمر والسرقة.

### سادساً - دولة المرابطين:

جاءت بعد مرحلة ملوك الطوائف التي كانت تتسم بالفرقة والتنازع والانقسام والتفكك، وحيث كانت من أصعب الفترات في التاريخ الأندلسي جاءت بعدها مرحلة دولة المرابطين والتي نشأت في القرن الخامس الهجري التي كان يرأسها عبد الله ياسين والذي كان يسير على النهج الإسلامي وأول ماعمله هو بناء خيم وبدأ يعلم فيها الإسلام كما نزل الله ولكن عندما تزايد العدد ولم يستطع توصيل علمه قام بتقسيمهم إلى مجموعات، لكن بعد ذلك بدأ الضعف والتفكك في دولة المرابطين والسبب هو تولي الحكم ضعاف النفوس الذين كان همهم الدنيا.

فبعد الله بن ياسين الزعيم الأول للمرابطين، صاحب الدعوة الإصلاحية، ت451هـ (1059م)، كان من أهل الدين والفضل، والنقى والورع والفقه، والأدب والسياسة، وكان نواة دولة المرابطين، فقد استقر عبد الله بن ياسين في منحى نهر (النيجر)، على مقربة من مدينة تيبكتو، حيث صنع خيمة بسيطة، ومن الطبيعي أن يكون في جدالة بعض الناس -وخاصة الشباب- الذين تحركت قلوبهم وفطرتهم السوية لهذا الدين، وفي خيمته وبصبره أخذ يعلمهم الإسلام كما أنزله الله، ومع كثرة الخيام وازدياد العدد، أصبح من الصعب توصيل علمه فقام وقسمهم إلى عدة مجموعات<sup>(2)</sup>، وقام المرابطون في المغرب الأقصى يدعون إلى تأكيد التمسك بالإسلام وتعاليمه

(1) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ (711-1492م)، ص326.

(2) انظر: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ص469، ص471، بتصرف.

وآدابه، وتجديد جريان الحياة في تياره وإشباعها بروحه واتخاذ دستوراً شاملاً يحكم حياة الإنسان في كل أحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث امتدت حركتهم حتى أقامت دولة شملت مناطق وأنحاء كثيرة في المغرب الكبير، وانضوت الأندلس تحت جناحها، وعمرت دولتهم نحو مئة عام.<sup>(1)</sup>

### سابعاً - دولة الموحدين:

هم اتباع محمد بن تومرت، وقد سموا أنفسهم بالموحدين لاعتقادهم أنهم هم المؤمنون الذين يوحدون التوحيد الخالص وأن غيرهم ضال، لكن في الحقيقة هم أضل الناس وخصوصاً في العقائد حيث نفوا الصفات، فقام الموحدون على إرغام أهل الأندلس على تقبل العقيدة التي جاءوا بها، ولكن سرعان ما انهزموا أمام الصليبيين في معركة العقاب 609هـ، فانهارت قواعدهم.

فكانت دولة المرابطين تتجه بقوة نحو هاوية سحيقة وكارثة محققة، إذ كان لابد من استبدالهم بغيرهم، فكان محمد بن تومرت صاحب منهج في التغيير والإصلاح مختلف بالكلية عن منهج الشيخ عبد الله بن ياسين رحمه الله.

فقد نشأ في بيت متدين، لكن ما أخطأ به محمد أنه أراد تغيير المنكر تغييراً جذرياً ودفعة واحدة.<sup>(2)</sup> "دعت هذه الجماعة إلى الفهم النقي والتوحيد الخالص وصفاء العقيدة، أطلقت على نفسها اسم "الموحدون"، الذين يرفضون كل ما يسيء إلى عقيدة التوحيد".<sup>(3)</sup>

### ثامناً - سقوط الأندلس :

تاريخ الدولة الأندلسية من أطول وأخصب دول الإسلام عمراً وعبرة وأبلغها فقد امتدت دولة الإسلام قرابة الثماني قرون مرت خلالها الأندلس بعدة مراحل وأطور بين قوة وضعف ووحد وتفرق، ولم يكن سقوط غرناطة بالشيء الذي حدث فجأة لطول عمر الدولة الأندلسية ولتقلبها من حال إلى حال، حيث مرت الأندلس بعدة مراحل قبل مرحلة سقوطها.

كانت غرناطة من أجمل بلاد الأندلس فانهجها بجمالها بموقع جميل ، رائع الوصف والحسن، فهي تسكن في واد عميق يمتد منحدرًا من الشمال الغربي لجبال (سيرا نيفادا)، وتحيط بها الغابات العالية من الشرق ومن الجنوب... فكانت تشرف من الناحية الجنوبية على سهل شاسع وافر الخصب كان يطلق عليه اسم (مرج)، فكانت غرناطة غارقة في البساتين فكانت تتبعها أكثر من

(1) انظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ (1492.711م)، ص419، بتصرف.

(2) انظر: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ص533، ص536، بتصرف

(3) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ ، ص 456.

ثلاثمائة قرية عامرة بالمحاصيل، وقد وفد إليها كثير من المهاجرين الذين استولى النصارى على بلادهم، وبالنسبة لعدد سكانها في ذاك الوقت أكثر من ألف ألف نسمة.<sup>(1)</sup>

"فقد تلا ضعف السلطة الموحدية في الأندلس ضياع العديد من قواعده، زيادة على عدم توفر القوة الكافية لمواجهة أسبانيا النصرانية المتنامية التي كثيراً ما كانت تتحد لتوجه سوية ضربة للأندلس، كان ذلك سبباً مهماً في هذا الاتحاد، مهم أن تظهر محاولات وتبرز شخصيات، تُمسك على الأندلس مابقي منها، كانت تلك مهمة شاقة وجد عسيرة، لكن الأمل بها قائماً والنفوس متطلعة والإمكانية متوفرة".<sup>(2)</sup>

ويمكن إجمال أهم العوامل التي أدت إلى سقوط غرناطة في النقاط التالية:

1- الإغراق في الترف والانغماس بالملذات وحب الدنيا، والركون إلى ملذاتها وشهواتها وكثرة الأموال أدى ذلك إلى سقوط غرناطة.

2- ترك الجهاد في سبيل الله وحب الدنيا، فحين حادوا عن طريق الجهاد في سبيل الله ذلوا وأهينوا حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة:38] فلو عاش المسلمون على حب الجهاد والتمسك به لعاشوا في عزة وكرامة ومجد.

3- بُعد المسلمون عن دينهم وهجرهم للسنة النبوية وعدم الخوف والخشية من الله عزوجل، وأكل مال الحرام والربا وشرب الخمر والسب والشتم واللعن كتب عليهم الله الذلة فأبي نصر يرتجى؟.<sup>(3)</sup>

(1) وتذكروا من الأندلس الإبادة!، أحمد رائف، ص29، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون تاريخ.

(2) التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897هـ، ص513.

(3) انظر: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ص691، ص692.



## المطلب الثاني

### الحالة الاجتماعية

المجتمع الأندلسي يتميز بمظهر أدبي وفكري حيث كانت اللغة السامية لغة القرآن الكريم، فأهل الأندلس كانوا يتميزون بعروبتهم وعزة النفس فهم عرب بالانساب وعلو الهمة وفصاحة لسانهم، ومن ناحية أخرى كان للمرأة مكانة عظيمة ولها شأن كبير فكانت تتمتع بقدر كبير من الحرية.

#### أولاً: لغة أهل الأندلس:

أهل الأندلس كان لهم نظام معين من الملبس والمأكل والمشرب فقد اشتهر أهل الأندلس بنظافتهم ونظافة مأكلمهم ومشربهم، ومنازلهم لا تختلف عن منازل العالم الإسلامي فكانت البيوت تبنى من الأحجار، وكان أهل الأندلس نابغين في فلاحه الأرض والزراعة والحرف.

"فكان المجتمع الأندلسي يموج بعناصر مختلفة جمعها المكان، فكان فيهم العرب الخالص، وهم الذين كان لثقافتهم وللغتهم السلطان الكامل. لذا كان للأندلس مظهر أدبي وفكري واحد وحدته تلك اللغة السامية لغة القرآن الكريم، وكان فيهم البربر وكانوا غالبية الجيش حين الفتح الإسلامي للأندلس، وقد تزايدوا بعد الفتح لقرب الأندلس من بلادهم، وفيهم حدة طباع ونفرة شديدة أحياناً، ولذلك كانوا وقود الفتنة وموقديها، وكان في ذلك المجتمع الصقلية ومن اعتنق الإسلام من سكان البلاد الأصليين ومن بقي على ديانته ذمياً له ما للمسلمين وعليه ما عليهم".<sup>(1)</sup>

#### ثانياً: فضل أهل الأندلس:

تميز أهل الأندلس بعروبتهم في النسب وعزة نفوسهم وفصاحة لسانهم وطهر نفوسهم. إن أهل الأندلس هم عرب في الأنساب والعز والانفة وحسن الهمة في الملبس والمطعم، والنظافة والطهارة، والحب لله والغناء، وتوليد اللحوم، ومن أجل ولاية عطارده حسن التدبير، والحرص على طلب العلم، وحب الحكمة والفلسفة والعدل والإنصاف..<sup>(2)</sup>

(1) ابن حزم وموقفه من الإلهيات، ص104.

(2) انظر: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، ج3، ص150، ط1، دار صادر-بيروت، 1997م.

**ثالثاً: زي أهل الأندلس:**

كان الغالب على أهل الأندلس ترك العمائم، لاسيما في شرقها، فإن أهل غربها حيث لا تكاد ترى فيهم قاضياً ولا فقيهاً إلا وهو بعمامة، فكانت ثيابهم تفصل على طريقة خاصة، وايضاً اشتهروا بالنظافة في مأكلمهم ومشربهم.<sup>(1)</sup>

**رابعاً: مكانة المرأة:**

الإسلام العظيم كرم المرأة وأعطاه حقوقها وفرض عليها واجبات مثلها مثل الرجل إلا ما اختص به الرجل دون المرأة فالمرأة في المجتمع الأندلسي تتميز بقدر كبير من الحرية فكان لها دورها في المجتمع.

"فلها مكانتها، وشأنها شأن الرجل بلا أي تفاوت من الناحية الإنسانية وذلك في حدود ما أوجبه الإسلام، على أساس طبيعة المرأة وفطرتها، لقد كانت تتمتع بقسط كبير من الحرية، وكان بعضهن يتمتعن بنفوذ كبير في الحياة العامة السياسية والمدنية. ولا ننسى ما كان لصبح أيام الحكم وابن أبي عامر، وقد شارك بعضهن في رواية الحديث فكانت "غالبية" بنت محمد المعلمة تروي الحديث، وكذلك كانت فاطمة بنت يحيى بن يوسف، وشارك أخريات في الشعر، ومنهن عائشة بنت أحمد بن قادم القرطبية، وكانت تمدح ملوك زمانها وتخطبهم بما يعرض لها من حاجاتها".<sup>(2)</sup>

**خامساً: دور المسجد:**

المسجد هو المكان الذي يتربى فيه الأفراد على الأخلاق الحميدة فهو بمثابة مركز الحياة الاجتماعية التي يرتكز عليها المجتمع، فكان المسجد في قرطبة تحل فيه كثير من المشكلات البسيطة.

"فكان المسجد هو مركز الحياة الاجتماعية في قرطبة، فكانت تقام حوله الأسواق والحوانيت، بالإضافة إلى الدور الاجتماعي والديني والسياسي والعلمي الذي يقوم به المسجد، ففيه كانت تعقد الاجتماعات، وتقرأ به المنشورات والأوامر النظامية، وتحل كثير من المشكلات السهلة، أما المشكلات المعقدة فتحال إلى المحاكم".<sup>(3)</sup>

(1) انظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن

محمد المقرئ التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، ج1، ص222، بدون طبعة، دار صادر-بيروت، 1900م.

(2) ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، ص 45، ص46، عبد الحليم عويس، الطبعة

الثانية، الزهراء للإعلام العربي، 1409هـ - 1988م.

(3) المرجع السابق، ص 48.